Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهى مدينة حباها الله من جمال الطبيعة الشيء الكثير ، على مرمى البصر من المحيط الإطلنطى ، ذات « بسائط فسيحة ، وبطائح عريضة ، ولها جبل عظيم منيف ، كثير المسارح والمياه » ، تعلوه أشجار التفاح ، وتتضوع منه روائح االعود ، « حسنة الهيئة ، بديعة البناء ، مرتبة الأسواق ، وأهلها وسكان قراها عرب من اليمن وغيرها ، وكلامهم بالعربية الصريحة ، وهم فصحاء يقولون الشعر ، وهم نبلاء خاصتهم وعامتهم » ، وكانت للمعتمد فيها خلوات ولهوات ، « فهى ملعب شبابه ، ومألف أحبابه ، عمر نجودها غلاما ، وتذكر عهودها أحلامًا ، وكان قصر الشراجيب من معالمها ، ويصفة ابن خاقان بأنه « متناه فى البهاء والإشراق ، مباه لزوراء العراق » ، فلما تولى الملك بعد أبيه ، عام ٤٦١ه = ١٠٦٩ م ، اختص بها أحب شعرائه إليه إذ ذاك ، أبا بكر محمد بن عمار ، فوجهه إليها متفقدًا لأعمالها ، فلما ودعه أهاجه الشوق ، وغلبته الذكرى ، ودعا شاعره أن ينقل إلى مرابعها تحيته :

ألا حيِّ أوطانى بشلْبٍ أبا بكر ... وسهلنّ : هل عهْد الوصال كماأدرى ؟
وسلِّمْ على قصر الشراجبِ عن فتى ... له أبدًا شوقٌ إلى ذلك القصر
منازلُ آسادٍ وبيض نواعمٍ ... فناهيك من غيلٍ وناهيك من خدْرِ
وكم ليلة قد بت أنعمُ جنْحها ... بِمْخصبةِ الأرداف مجدبة الخصر
وببضٍ وسُمْرٍ فاعلات بمهجتى ... فعال الصفاح البيض والأسلِ السمر
ليال بسد النهر لهوًا قطعتُها ... بذات سوارٍ مثل منعطفِ البدر
نَضت بردها عن غصن بانٍ منعمٍ ... نضيرٍ كما انشق الكمام عن الزهر

ويحكى **ابن بشكوال** عن الشيخ **أبى بكر بن سعادة** أنه دخل مدينة **طليطلة** مع أخيه ، على الشيخ الأستاذ **أبى بكر المخزومى** ، قال : فسألنا من أين ؟ ، فقلنا : من **قرطبة** ، فقال : متى عهدكما بها ؟ فقلنا : الآن وصلنا منها ، فقال : قرّبا إلىّ أشم نسيم قرطبة ، فقربنا منه ، فشم رأسى وقبّله . وقال لى : اكتب :

أقرطبةُ الغرّاءُ هل لى أوْبةٌ ... إليكِ وهل يدنو لنا ذلك العهدُ